مكتبة المقتطف

العرض عند عرب الجاهلية

L'Honneur chez les Arabes avant L'Isla m
! dition Adrien Maisonneuve Paris.

بحث اجتماعي فلسفي — للدكتور بشر فارس

هذا الكتاب مؤلف فلسفي وبحث عربيٌّ معاً . عالج فيه المؤلف عرب الجاهلية فخرج ببحث اجتماعي من الطبقة الاولى . ففي مقدمته بيَّن الطريقة التي اتخذها في تأليف الكتاب وهي طريقة البحث الاجتماعي ولكنه لم يجرِ على طريقة المقابلة اي انهُ لم يتخذ موضوع العرض وقابل بين مظاهره وعناصره في مدنيات مختلفة ، وانما اكتفى بأن يحصر بحثهُ في عرب الجاهلية ، لان لكل مدنية، او لكل امة، ميزات خاصة في اوضاعها الاجتماعية، تتجلى فيها نفسيتها . ثم هو بعد ذلك عيَّن الشعب الذي يعالجهُ ،اي عرب الجاهلية ، في الزمان فبين ما هو عصرهم ، وفي المكان فبسط ماهي البيئة المادية التي كانت تحيط بهم. ثم تحرَّى عن المصادر التي استقى منها كل ريبة في صحتها ، لانها بعضها لا ينظر اليه المستشرقون نظر ثقة . وناقش الدكتور طه حسين في قوله انهُ لا يمكن الاستناد الى الشعر الجاهلي في معرفة اقوام الحياة الجاهلية ، فأثبت انهُ يصح الاعتماد على معظم الشعر الجاهلي ، سواء اصحيحاً كان ام منتحلاً ، لان الذين انتحلوا الشعر وضعوهُ مقلدين الشعراء الجاهليين التقليد التام

اما الفصل الاول فيعرض فيهِ المؤلف لتحديد معنى العرض عند العرب ، مفرِّقاً بين العرض وبين الفروسية ، ثمَّ بينهُ وبين المروءة . وبحث بعد ذلك في الصفات الخارجية التي يتصف بها العرض ، مستنداً الى الاصول ، وخرج من بحثهِ بأن صفات العرض الخارجية هي الذم والمدح

وفي الفصل الثاني حلَّل عناصر العرض معتمداً على صفتيهِ الخارجيتين اللتين ذكرنا . فكل ما يجلب المدح هو عنصر من عناصر العرض . وكل ما يبعث على الذم هو عنصر من عناصر الفضيحة . وتبدو عناصر العرض في الجماعة اذ تفاخر بعددها وشاعرها وخطيبها، وفي الاسرة اذ تباهي بابنائها وفي الفرد اذ يتفاخر بالانتساب الى جماعتهِ . وثمة عناصر اخرى كالباء الضيم والشجاعة والحرية والاخذ بالثأر وعفة المرأة والسخاء وغيرها ، وهي من عناصر العرض التي تشترك فيها الجماعة والاسرة والفرد جميعاً او بعضها دون البعض الآخر

وفي الفصل الثالث علل عناصر العرض كما بسطها . ولكي يتمكن من ذلك عني بدرس حياة العرب الاجتماعية ، قبل الاسلام ، والحرب من اظهر مظاهرها فخرج بالنتيجة التالية وهي ان كل عمل من اعمالي الخليعة في الحرب او كل مظهر من مظاهر الاستعباد ، يذل العربي ويفضحه ، فالذل نقيض العزة ، لانهُ يتضمن معنى الضعف . واذن فالذل شريطة الفضيحة ، حالة ان العزة وكن العرض . واذن فكل ما يعتبر باعثاً من بواعث الذل يصبح عنصراً من عناصر الفضيحة . وكل ما يتخذ أساساً للعزة يحسب عنصراً من عناصر العرض . والخلاصة ان عناصر العرض هي اركان العزّة — المادية والمعنوية — حالة ان عناصر الفضيحة تنتُ في العزة وتوهنها . وبعد وصول المؤلف الى هذه النتيجة المدعمة بالأسانيد ، بيّن عناصر العرض المتصلة بالعزة المعنوية من ناحية وبالعزة المادية او القوة كعدد القبيلة وشدة ارتباطها الاجتماعي من ناحية اخرى

وبعد ان حلّل المؤلف العرض هذا التحليل البديع ، وارجعهُ الى أصلهِ ، بيّن وظيفتهُ الاجتماعية . فهو في رأيهِ كان يحلُّ عند عرب الجاهلية محلَّ الدين اذ يبعث فيهم في فترات متعاقبة ، ذلك الاحساس القويَّ بالحياة المثلية اذ تتسامى العواطف ويشتدُّ الشعور . وهو يثبت قبل ذلك ان الدين عند عرب الجاهلية عجز عن استثارة هذه الناحية من الحياة الاجتماعية . واحصى أسباب ذلك . فالدين في رأيهِ — عند عرب الجاهلية — وبحسب النصوص التي اوردها كان ضئيل المنزلة ولا شأن لهُ بالاعمال ، في حين ان العرض كان مقدساً عنيفاً ولهُ نتائج خطيرة الاثر في الحياة الاجتماعية . وعلى كلٍّ فالعرض لم يحلَّ محلَّ الدين الاَّ في وظيفتهِ الاجتماعية — اي ان العرض كان باعثاً على اجتماع العرب حيناً بعد حين ، فيحيون بأزم تلك الحياة الاجتماعية المثلية التي لم تعهد في الاجتماعات الدينية

وقد اثبت المؤلف في خاتمة الكتاب اموراً تحسب جديدة عن المستشرقين . فبين (اولاً) ان العرب ما كانوا يعيشون معيشة الفوضى لانهم كانوا خاضعين في حياتهم لمبدإ معنويّ هو مبدأ العرض . وبين (ثانياً) ان العرب في خضوعهم للمبدإ المتقدم لم يكونوا شعباً ماديًّا . و (ثالثاً) انهم لم يكونوا شعباً فطريًّا ، مع ان حضارتهم لم تتمخض بادواتها ومستنبطاتها ، بل تميزت في ناحية الاوضاع الاجتماعية . و (رابعاً) ان العرض ، كمبدإ معنوي ، كانت لهُ آثار عظيمة ، فهو سردُ الصفات الذهنية والادبية التي اتصف بها العرب ، والاوضاع الاجتماعية مثل « العقود » و « الملك الخاص » و « احترام الحياة الانسانية »

هذا هو موضوع الرسالة التي تقدم بها بشر فارس الى جامعة السوربون ففاز بلقب دكتور في الآداب . وقد عمد في تأليفها الى مراجعة نحو مائتي مجلّد اكثرها من الاصول العربية نفسها ، في الشعر الجاهلي والمخضرمي والاخبار المتعلقة بالجاهلية وصدر الاسلام والامثال

والقرآن الكريم والحديث والسير وكتب التاريخ والمعاجم ، وبعضها للمستشرقين او لعلماء الاجتماع . واما المستشرقون فقد ذكرهم لكي يبين من منهم يتفق معهُ في الرأي ومن منهم يخالفهُ فيناقشهُ في الرأي وأسانيده

والرسالة حافلة بالاقوال والاحكام المتعلقة بحياة العرب الاجتماعية في الجاهلية . وفي كثير منها مناظرات طريفة . فهو يناقش ، والاسانيد في يدهِ ، آراء بعض المستشرقين الذين يقولون بالنزعة الفردية عند العرب ويقيم ازاءها نزعة التكاتف الاجتماعي . وثمة اكثر من مسألة واحدة لا يتفق فيها المؤلف مع المستشرقين . ولعلَّ مخالفتهُ لآراء الأب لامنس من أشهرها . فهو يناقش أدلتهم الفلسفية ، ودروسهم اللغوية ، وبعض آرائهم في العرب

والخلاصة ان الدكتور بشر فارس قد اخرج مؤلفاً جديد المنحى في المباحث الشرقية لانهُ دخلها من باب علم الاجتماع . ويسرنا ان المؤلف يعنى الآن بنقل كتابهِ الى العربية

فن الصحة

الجزء الاول في الصحة العامة والبدنية تأليف الطبيب الجراحي احمد حمدي الخياط
استاذ فن الجراحيم وعلم الصحة — في المعهد الطبي العربي بدمشق

صحة الامة ، في المقام الاول بين مصادر ثروتها الطبيعية والروحية . لان الامة التي تملك المناجم الغنية ، والسهول الخصبة ، والانهار الجارية ، لا تستطيع ان تستغل هذه المواد إلا اذا صح ابناؤها اجساماً وعقولاً . فاذا كانت الامة مصابة بأمراض متوطنة في بلادها ، او اذا اهملت ابسط اسباب العناية بصحة الجسم ، استنزف ذلك من نشاط ابنائها وبلّد من عقولهم فلا هم يستطيعون استنباط الوسائل اللازمة لاستغلال ثروة بلادهم ولا هم يستطيعون الصبر على تطبيق الوسائل اذا نقلوها عن غيرهم من الامم

وقد ذهب بعض المؤرخين الى ان حضارة امة بأكملها بادت ، لان جراثيم البرداء (الملاريا) رتعت في دماء ابنائها زماناً طويلاً . ولو انها عرفت ابسط قواعد الصحة العامة لنزحت المستنقعات التي يتولد فيها البعوض الناقل للبرداء ولنجت من الوهن والاضمحلال

لذلك رحبنا بهذا الكتاب النفيس الذي وضعهُ الطبيب احمد حمدي الخياط . وفصل فيهِ قواعد الصحة العامة البدنية ابلغ تفصيل . فأبوابهُ منسقة ، وفقراته مبسطة المعاني موضحة الاغراض بالصور الكثيرة التي يشتمل عليها الكتاب . ثم ان اسلوبهُ العربيَّ دقيق المنهج ، بليغ العبارة ، قريب التناول ، عمد فيهِ المؤلف الى المصطلحات الطبية العربية بدلاً من تعريب المصطلحات الغربية . فقد اطلق على « الفيتامينات » لفظ « المحرّضات الحيوية » او « الحيويات » وعلى « البكتيريولوجي » لفظ « الجراثيمي » وعلى « الديسنطاريا » لفظ « الزحار

التحولي » واطلق «المعسور» على « البيتون » . ولكن الالفاظ الفنية التي من هذا القبيل قليلة لا ترهق الرجل — او السيدة — الذي لم يتعمق في أصول الطب في خلال مطالعة الكتاب بل على الضد من ذلك نقول ان القارىء يستنتج في مطالعته ما يجده في فصوله من الارشادات العملية في شؤون حياته اليومية . وهذا الجزء قسمان فالاول للصحة العامة وهو يتناول الارض والهواء والماء والغذاء والمسكن والملبس . والثاني للصحة البدنية ومداره صحة الاجهزة البدنية ، كصحة الجلد والنظافة والاستحمام والملابس ، وصحة اعضاء الحركة وما يرتبط بذلك من الرياضة ، وصحة جهاز التنفس — الانف والحنجرة والرئة ، وصحة أجهزة الدوران والهضم والدماغ والاعصاب بوجه عام

في التربية والتعليم

تأليف احمد فهمي العمروسي بك — صفحاته ٣١٨ قطع المقتطف — ثمنه ٤٠ قرشا

الاستاذ احمد فهمي العمروسي بك من أكبر رجال التربية الذين اعدوا هذه النهضة العلمية في مصر وهو من اشهر رجال وزارة المعارف في هذا العصر فقد تخرج من مدرسة المعلمين التوفيقية عام ١٨٩١ ومن ذلك التاريخ وهو يعمل في سلك المربين آنا مدرساً وآنا ناظراً او مديراً اداريًّا حتى هذا العام ١٩٣٣ فلا عجب اذا كانت آراؤه في التربية تعد من أسدّ الآراء التي يجدر بكل مرب ان يطالعها وأن يستعين بها . لذلك لا يسعنا الا إطراء مجلة « المعرفة » على اهتمامها بجمع محاضرات الاستاذ العمروسي ورسائله واذاعتها في كتاب تقدمه لقرائها هدية سنوية عن عامها الثاني . وقد توج هذا الكتاب بكلمة غالية من كلمات صاحب الجلالة الملك كما حلي برسم جلالته ورسم ولي العهد وصورة وزير المعارف . وقد كتب صاحب المعرفة مقدمة لهذا الكتاب لخص فيها ترجمة حياة المؤلف ونوه فيها بفضله تنويهاً يقره عليه كل منقف ولا يكاد ينكره احد . وعدا هذه المقدمة المفيدة في الكتاب اربعة عشرة محاضرة في اهم الموضوعات والاغراض التي يحتاج اليها المربون وقد زينت اكثر هذه المحاضرات بالرسوم التي توضح اغراضها وتساعد على فهمها مما جعل هذا الكتاب اشبه بالمتحف الجميل

شرح التكميل لخاتمة التسهيل

نظم العلامة الجليل الشيخ محمد بن محمد بن احمد بن عبد الغفار بن كثير الحضرمي منظومة في فن الخط العربي ورسم الكلمات وجاء الاستاذ الجليل السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف العلوي مفتي حضرموت فوضع لها شرحاً وافياً بين به غامضها ، واستدرك ما شذ فاستوفى بذلك اغراض الناظم وزاد عليها

الفلسفة في كل العصور

وفلاسفة الادهار

تأليف حنا خباز — صفحات الاول ٣٠٠ صفحة — صفحات الثاني ٤٠٠ صفحة

نشرنا في مقتطف يونيو فصلاً في ديكارت ، اقتبسناه فقراتهُ من هذين الكتابين . وذكرنا الطريقة التي جرى عليها المؤلف في تأليف الكتاب . ذلك انهُ اختار أشهر الكتب التي وضعت في تاريخ الفلسفة مثل مؤلفات لوز ومارڤن وروجرز ودرايبر وتلي واردمن وغيرهم . واختار من هذه المؤلفات الفقرات التي تدور حول موضوع واحد وتحللهُ . وترجمها او لخصها واسندها الى صاحبها . فكتابهُ ، اذا كان النقل امينًا والاختيار صائبًا ، خلاصة طيبة لهذه المؤلفات النفيسة . ونحن لا نملك كلَّ هذه المؤلفات ، ولا الوقت لمراجعة ما نقل وكيف نقلهُ . واغا نعلم ان طائفة من ثقات المشتغلين بالفلسفة في مصر راجعوا فصول الكتاب وامدّوا المؤلف بآرائهم ، وهذا جلُّ ما يستطيعهُ مؤلف لتأدية الامانة العلمية حقها

والكتاب جزآن فالاول يشتمل في قسمهِ الاول على تاريخ الفلسفة من بدء ظهورها الى نهاية المدرسة الفلسفية باثينا في سنة ٥٢٩ ب . م . اما القسم الثاني فيتناول الفلسفة في القرون الوسطى . والجزء الثاني افرد لتاريخ الفلسفة في العصور الحديثة

وهذا الكتاب ميزتان ظاهرتان . الاولى عدم الدعوى . فالمؤلف يعترف في مقدمتهِ بأن ليس لهُ في هذا الكتاب الاَّ الاغلاط . وبعضهم يعمد الى هذه الحيلة ليجرّد الناقد من سلاحهِ ولكنا نعلم حقًّا ان المؤلف يعترف بانهُ طالب علم ، فقولهُ المذكور في مقدمتهِ صادر من صميم نفسهِ . والصفة الثانية انهُ مجرّد في تصنيف كتابه عن النعرات القومية والجنسية والسياسية والدينية بل عن النعرات الفلسفية فانهُ لم يرجح رأيًا ولم ينتسب الى مدرسة فلسفية بعينها . فالقارىء يطالع اقوال الفلاسفة وآراء اشهر مؤرخي الفلسفة فيها

وليس الكتاب تراجم الفلاسفة بل تاريخ الفكر الفلسفية . فقد أوجز في سير الفلاسفة واسهب في شرح مذاهبهم وآرائهم ، ولاسيما كبارهم الذي دعاهم فلاسفة الادهار فهم ثمانية ضمَّ اليهم فيلسوفين من فلاسفة الاسلام هما ابن سينا وابن رشد ، وجمع ما كتبهُ عنهم في كتاب على حدة في نحو مائة صفحة

فالكتاب محاولة طيبة لوضع تاريخ للفلسفة باللغة العربية . وما زلنا لا نجد من المشتغلين بالفلسفة من يتصدّى لتأليف مثل هذا الكتاب وبسط المذاهب الفلسفية وتطورها وتلاقحها فلعلَّ خير سبيل الى الفوز بما نريد هو السبيل الذي سلكهُ الاستاذ خباز

فنحن نحث الخاصة من متأدبي العالم العربي على اقتناء هذا الكتاب النفيس . فالفلسفة اساس لكل نهضة فكرية صحيحة وهالامة — قال فولتير — متى بدأت تفكر فقد بدأت تحيا»

كتاب الفلاحة لابن العوام

وضع هذا الكتاب الشيخ الفاضل ابن زكريا يحيى بن محمد بن أحمد بن العوام الاشبيلي في القرن الثاني عشر عن مختلف المباحث الزراعية (من زراعة وبساتين وحيوان) ورغم قدمه فانهُ ما زال حجة في كثير من الامور ويبلغ من تقدير العلماء لهُ أن اهتمت الحكومة الاسبانية بطبعهِ على نفقة المكتبة الملكية بمدريد عام ١٨٥١ باللغة العربية مع ترجمته الاسبانيولية كما ترجم الى اللغة الفرنسية وطبع مع النص العربي سنة ١٨٦٤ ونشر لهُ تلخيص بالالمانية

وقد جاء عن هذا الكتاب في قاموس لاروس الشهير ما ترجمتهُ : « هذا الكتاب شيق عظيم الخطر ويحتوي على احسن المعلومات الزراعية المعروفة عن مختلف الشعوب في العصر القديم والقرون الوسطى وفيهِ اسانيد من أكثر من مائة كاتب يوناني ولاتيني وكلداني وفارسي ومغربي وعربي اسباني »

ويقع الكتاب المذكور في جزئين من الحجم الكبير وتبلغ صفحاته ١٤٥٤ صحيفة بما فيها الفهرست

ولما كان هذا الكتاب في الواقع ذخيرة تاريخية عظيمة القيمة فضلاً عن قيمته من الوجهة العلمية خصوصاً من وجهة المصطلحات الفنية التي يتخبط الكثير في استنباطها مع انها موجودة في مثل هذا الكتاب فان من واجب مصر بصفة كونها بلاداً زراعية وبحكم مركزها في زعامة العالم العربي أن تعمل على اعادة طبع هذا الكتاب القيم النادر الوجود

وقد أخذت جمعية خريجي مدرسة الزراعة بالجيزة على عاتقها هذا العمل وعضدتها الجمعية الزراعية الملكية في مهمتها هذه فتبرعت لهذا الغرض بمبلغ مائة جنيه وان هذه المنحة من الجمعية الزراعية وعلى رأسها سمو الامير الجليل عمر طوسون لدليل قوي على مثابرتها في تعضيد النهضات الزراعية البلاد ايًّا كانت مناحيها. وان اعانتها في طبع هذا الكتاب تقدير قيم للمباحث النفيسة التي احتواها وللكاتب العربي الذائع الصيت الذي وضعه في عصر كان فيهِ العالم الغربي ما زال مغموراً في جهالته

وتود جمعية خريجي مدرسة الزراعة الوقوف من حضرات الباحثين فيما ترك لنا السلف : هل كان لهذا الكتاب نسخ خطية في مصر وهل ترجم الى لغات اخرى غير الاسبانيولية والى اي اللغات ترجم . ويهم الجمعية ايضاً استيفاء المعلومات الخاصة بمؤلف هذا الكتاب حتى يمكن الاشارة الى هذه الموضوعات في مقدمة الكتاب

وللجمعية كبير الامل في ان يتفضل من كان عنده معلومات في هذا الموضوع بموافاتها بها او نشرها على صفحات الجرائد حتى يمكن الرجوع اليها

الورد الابيض

مجموعة اقاصيص مصرية وصور من الفن القصصي الحديث بقلم محمد امين حسونة
٢٣٥ صفحة من القطع المتوسط

تفضل المستر باكستون الاستاذ بالجامعة المصرية بالتمهيد لهذه المجموعة من الاقاصيص المصرية فاشار في اول مقدمته الى اقصوصة « في الواحة » فكانت اول ما اتجه نظري الى هذه القصة فقرأتها بشغف ولذة لانها في الواقع قصة مصرية كاملة تظهرنا على اوجه عديدة من الانقلاب الفكري الحديث في مصر . فبطلها عربي صميم تعلم في انجلترا وفتاتهُ أمريكية نشأت في الدنيا الجديدة . وفي هذا فكرة طريفة في ان الشرق والغرب قد يلتقيان ان لم يكن في عالم العمل ، فعلى الاقل في عالم الانسانية التي تشترك احاسيسها ومراميها النفسية العليا التي لا يمكن ان يفرق بينها اعتبار من الاعتبارات التي اقامها الغربيون بين الشرق والغرب في العصر الاستعماري الحديث خدمة لمآرب التجارة والسياسة الانتاجية

ولقد رأيت في هذه القصة ترابطاً بين حوادثها وتسلسلاً في فكرتها لم اشهده في قصة اخرى من قصص الكتاب . فالقصة الاولى « لورد الابيض » تحتاج الى كثير من حسن التخلص في مواقف كثيرة . فان القارىء يشعر بكثير من التعسف في الانتقال من حادثة الى اخرى ومن موقف الى آخر ، كان من الممكن ان يتلافاه المؤلف بقليل من الاسترسال في الوصف ، او الاستطراد في التعبير عن الحالات النفسية التي تلابس ابطاله

اما الظاهرة الغريبة التي لحظتها في هذه القصص فغرام المؤلف بقتل ابطاله . فترك كوثر في قصة الورد الابيض في قرافة الامام الشافعي . وترك ماري في قصة « الواحة » دفينة بين الرمال لا يعرف لها احد مقرًّا . وترك « فيفي » على فراش الموت . وهو ليس اقل غراماً بقتل ابطاله . فقتل منهم عدداً لا يستهان به . وكم شعرت بكثير من الاسف والاسى على قتل ماري في قصة الواحة ، وكم كنت ارغب في ان يعود عدنان من رحلته فينتقيا ويعيشا عيشة سعيدة تحت النخيل وفي ظلال السرو والحور ، وبين غدران الواحة الخصيبة . ولا اعلم لماذا يقتل الاستاذ حسونة هذه الفتاة الغضة الاهاب من غير ان يكون في حاجة الى قتلها . والحياة فيها كثير من خيبة الامل ، وما كل خيبة امل تقضي الى نبذ الحياة وصرم حبلها والا فأيُّ وزن يقام لمعاني الرجولة والارادة والامل التي يسمو بها فوق سخرية الحياة وجورها

ولو عني المؤلف قليلاً باسلوبه لاضاف الى قصصه روعة جديدة . فقوله مثلاً « واخذت دقات قلبه تثب في عنف وفورة » ص ١٩ ، وقوله « وقد اطلت في وجهها غياهب الكون كله » ص ٥٠ وقوله « يتبع كل منهم اثنان او اكثر من الخدم النوبيون » ص ٥٦ وغير ذلك ، يدل على افراط في عدم العناية بالدقائق اللغوية والنحوية والبيانية ، كان من الممكن ان يتلافاه المؤلف بقليل من العناية

***

الشعلة

مجموعة قصائد للدكتور احمد زكي ابي شادي . صفحاتها ١٣٦ حجم ابولو صيغ بعضها وثمنه ٥ قروش

ذكر الدكتور ابو شادي في تصدير طريقتهُ في نظم الشعر قال : « ... وكل ما اعرفهُ ان العاطفة تجيش في نفسي ... لاثر او كان يغالبني فلا البث بعد زمن طويل او قصير ان اردّد صدى وقعهِ في قلبي بنغمة من النغمات ارتجالاً او رويًّا ، بسرعة او ببطء ، حسب فيضهِ وقوة ذلك الفيض . وربما كان الوقت الفاصل بين عامل التأثير وفرض الشعر من اثر ذلك الايحاء مديداً . وربما كان وجيزاً ، وكذلك وقت النظم ذاتهُ . وعندي انهُ لا يعني الفن شيءٌ من ذلك وانما يعنيهِ قيمة الاثر الفني وحدهُ الذي يخرجهُ الفنان . واذا كنت سريع النظم اعتياداً فالحقيقة ان الزمن الذي أصبّ فيهِ هذا الشعر قد يتفق او لا يتفق والزمن الذي يخلق فيهِ الشعر في نفسي ، وليس لي حول في صدّه بأية صورة من الصور ، فما تزال العاطفة تلحّ بنفسي ثم تلجّ حتى اعبّر عنها والاّ استولى عليّ الضيق والكمد . فهنه هي انفاسٌ وفلذات من صميم وجداني لا يجوز ان اسأل عن صورة خلقها ولا عن ظروفهِ ، وانما اقدمها في هيكل الفن قرابين وصلوات »

والواقع ان انطوني ترولوب كان سريع الانتاج في تأليف الروايات ، فأخذ ذلك عليهِ ، ولكننا نذكر ان ارنولد بنت ، وقد كان ناقداً ادبيًّا حصيفاً ، الى كونهِ روائيًّا ممتازاً ، ردّ على نقد ترولوب بما هو من قبيل قول أبي شادي «انهُ لا يعني الفن شيءٌ من ذلك وانما يعنيه قيمة الاثر الفني وحده» . ثم ان التعليل الذي اضافهُ أبو شادي معقول ، اذ ليس الوقت الذي يفيضهِ الشاعر في نظم قصيدة هو كلُّ الوقت الذي يتفقهُ عليها . فذهن الشاعر يحتضن المعاني والصور احتضاناً لاشعوريًّا (unconscious) فاذا سنحت الفرصة للنظم تسلسلت المعاني وتتابعت الصور كأنها بنت ساعتها . وليس المجال متسعاً لايراد الامثلة من القصائد التي أجاد فيها الدكتور ابو شادي فنكتفي بذكر بعض ما اختاره الدكتور ناجي في ما كتبهُ من نقد وملاحظات على هذا الديوان

قال استمع الى عابد الجمال في هذا الشعر الجميل

وانا العبد الذي ناجى الاله ورأى رؤيا عيانٍ منتهاه
ورأى ألف ذنوب وعذاب ورأى الغفران من بعد الحساب
ورأى المعبد في رفعة ارض ورأى الجنة في لمحة غمض

(على ان كلمة رؤيا تفيد ما يرى في المنام والصواب رؤية ولكن الوزن يختلُّ بها فلو قال مرأى عيانٍ لصلح الشطر لفظاً ووزناً)

وقال الدكتور ناجي

وان نفسهُ الصافية لمرآة للسكون وصورة للطبيعة فحين يراها قائمة في يوم مطير ينشد هذين البيتين الرائعين

فيا غمام أطلّ سحّا على زمنٍ الحسن والنور بعض من خواطره
انت الحريّ بسكب الدمع في شجنٍ فقد صحبتَ قديماً غرس ساحره

وفجأة يترك كلّ هذا ليطرق باباً آخر ، ليريك لوناً من الفلسفة العالية العميقة

حرام ان تعدّ الطرس ذخراً وان تعتزّ من ملك القريض
مقاييس الزمان قد استحالت فما ادنى الحبيب الى البغيض

حقّاً ان كلمة «الشعلة» تجمع حياة ابي شادي في سبعة حروف

عنوان الاريب

عمن نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب

المطبعة التونسية — نهج سوق البلاط — نمرة ٥٢ بتونس

تقاطعت ارحامُ البلادِ العربية زمناً ليس بالقصير حتى استعجمت آثار هذه البلاد ، واتسعت شقة الخلاف في الرأي والمذهب بينها . وقد كان العهد الاول الى اواخر القرن الحادي عشر للهجرة عهد اتصالٍ وتوادٍّ بين الامم العربية ، مع ما ألمّ بها من ظلمات الجهل ، وسكرات الموت ، والظلام نور نجوم الهدى من العلماء والادباء والساسة . وكانت العلة قائمة بالرحلة من بلد الى بلد ، واستنساخ كتب تراجم العلماء ، وتداولها في كلّ بلدٍ من البلاد ، فتتعارف القومُ وإن لم يتلاقوا ، وتسامع الناس بأسماء العلماء في بلد بينهم وبينه عرض المشرق فتشوق العلماء بعضهم الى بعض وتراسلوا وأجاز بعضهم بعضاً واستحكمت العلة بين أمم العربية . والتراجم اهم ما يولّد في النفس الحنين الى معرفة آثار العلماء او لقائهم او الاتصال بهم ، وبهذا الاتصال يتسرب في دماء الامم الاحساس بالقرابة العلمية والادبية والدينية الى غير ذلك ، وهناك تكون النصرة حين يستنجد المظلوم والغضبة حين يغضب المتألم ، والعون حين تفرق الاعوان

وتونس بلد عربيّ قد ضرب فيه الاستعمار مضارب ، وقتل فيه من ابناء العربية طائفة عزيزة علينا كنا نرجوها لريب الزمان ، واستبد بها استبداد الظالم الغشوم المتقحم الذي لا يلتفت الى الحق ، ولا يبالي بالعاقبة ، ولا يعرف يوماً تنقلب فيه النفوس والاقدار . وقد شعّب الاستعمار علماءه وأدباءه ، وضرب بهم وجه الآفاق مطرودين لا يجدون ملجأً الا العربية يحتمون بها ، ويستظلون بظلها ، ومن بقي منهم بتونس بقي مقهوراً لا يستطيع لنفسه صرفاً ولا عدلاً

في هذا الكتاب « عنوان الاريب » الذي اصدره جزء من الاستاذ العلامة الشيخ «محمد النيفر» وجمع فيه تراجم أدباء تونس وعلمائها ، نجد رغبةً في انفسنا تتحقق في اتصالنا بأخبار علماء هذا البلد وادبائه وشعرائه من اول عهده الى الآن . ونرجو ان يوفق الاستاذ النيفر الى كتابة تاريخ تونس كتابة مستفيضة تذيع بين امم العربية في وقت قد تداعت فيه الامور الى التغاير والتناصر والتعارف من قريب وبعيد

شاهنامه نوبخت

او بهلوى نامه

طبع بمطبعة المجلس البرلمان بطهران صفحاته ٢١٥ من الحجم الكبير وعدد رسومه ٣٠

اصدر الشاعر « ميرزا حبيب الله خان نوبخت» ديواناً شعرياً بهذا الاسم يحتوي على تاريخ ايران ابتداء من انقراض امرة الملوك الساسانيين حتى بزوغ الكوكب النير السلطان رضا شاه بهلوى شاهنشاه ايران وبلغت ابيات هذا الديوان النفيس ثلاثين الف بيت من الشعر الفارسي الحماسي الوطني وزينهُ بثلاثين رسماً خيالياً

ولا يخفى ان الشاعر الفارسي الكبير الحكيم أبو القاسم حسن الفردوسي الطوسي «نظم» تاريخ ايران القديم — حتى ظهور الاسلام — في ستين ألف بيت من الشعر وذلك على عهد السلطان محمود غزنوى احد ملوك الاسرة الغزنوية المتوفي سنة ٤٢١ هجرية وقد سبق للمقتطف وغيره من الصحف الشرقية والغربية ان نشرت نبذاً من تاريخ الفردوسي مع الاشارة الى ديوانه

ويقول العارفون ان ديوانه الجديد الذي نحن بصدده وهو شاهنامه نوبخت يجاري ديوان الفردوسي في حسن سبكه وقوة تعبيره ومتانة نظمه وهو يقع في ثلاثة مجلدات صدر منها الجزء الاول فاذا تمّ وضع الجزءين الباقيين بلغت أبيات الاجزاء الثلاثة مائة ألف بيت . وكان أكبر حافز للشاعر ومشجع له في السير في عمله الادبي ما رآه من تشجيع حضرة صاحب الجلالة رضا شاه بهلوى للكتّاب والمؤلفين والمؤرخين وقد زين المؤلف صدر الكتاب بصورة جلالته وبديباجة في مآثره

رحلة الى الشحر

الشحر والمكلا

تأليف الاستاذ السيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن البكري الحضرمي

مؤلف هذا الكتاب رجل من رجال العرب الناهضين الذين ينتخون اصلاح شؤون امتهم الداخلية عن القوة الظالمة التي تريد ان تجتاحهم من سبيلها عدواناً وضغينة ، وقد رحل الى اليمن فزار بالشحر المطيمين اتجارة بحر الهند وهما «الشحر» و «المكلا» فطُلب اليهِ ان يلقي محاضرة عن رحلته فألقاها وطبعها ، وهي وصف جيل لبلاد من بلاد العربية يجهلها كثير من الناس . وذكر فيها كثيراً من عادات القوم هناك وما يعملون للنهضة على فقرهم وقلة ذات يدهم ، وذكر حالة اجتماعهم ، واسلوب حكمهم وسياستهم ، وعدد بعض رجالهم ، وعرّف بمجهول ، واوضح مستغلقاً من امر هذه البلاد

الرسالة والثقافة

البلاد العربية الآن حبلى تتمخض ، فهي من آلام الوضع في حالات موسومة بتحاسين الحياة وتهاويل المرت . وأهل العربية مثلها بين شباب الرأي وتورده وجماله ، وبين هرم الفكرة وكلوحها ومحقها ، وبينهما « حيٌّ المخافة ميتٌ غير موؤود » . وستبقى هذه البلاد المسكينة ذلك أجل مسلوبة الطمأنينة ، محرومة من الاستقرار ، خائفة تتوجس في ميدان من المخافة لا اطمئنان فيه ، وأرض من الزلزل والاضطراب لا استقرار عليها ، حتى يحين يومها الذي تضع فيه أملها وفلذة كبدها ، وتلقي معهُ بأسباب آلامها وأوجاعها ، ومخافتها وفزعها ، ثم تتعهده بالرعاية حتى يشب ممتلئاً بحياة الشباب وشباب الحياة

وأهم هذا العصر من بلاد العربية بمنزلة القوابل يتكفلونها ويمرضونها بالراحة والدواء في حينه وونته . وكل عمل لا تكون هذه نيتهُ فهو عمل أبتر لا يفيد ان لم يستجلب المضرة وقد كان بحاجة منها . وصدرت « مجلة الرسالة » في مصر وتلتها « مجلة الثقافة » في دمشق فحملتا من أمرها القيام على بعض شؤون هذه البلاد العربية في ثقافتها وأدبها . ونحن لا نشك في أمر هاتين المجلتين فان القائمين عليهما رجال من جلة أدباء الامة العربية عرفوا بالتفكير الجميل والادب الحر والخلق العظيم وهذه الثلاثة هي الرجولة الجريئة في غير تهور ، السامية في غير تعال ، الناهضة في غير عجل . وتوفر هذه الثلاثة في مجلتي الرسالة والثقافة أمرٌ قويٌّ لا ينهار يبشر بتعالي البناء وقوته على مر الأيام

القراءة المفيدة — جزآن

جمعهُ وشرح غريبهُ شريف النشاشيبي مساعد مفتش المعارف في لواء الجنوب ببافا . وهو مختارات ادبية بين حكاية ونادرة وقطعة شعر ، وتتدرج صعوبةً تماشي تقدم الطالب في فهم الالفاظ والعبارات . والكتاب تامُّ الشكل . وصفحات الجزئين معاً ٢٢٥ صفحة قطع وسط

بحث طريف في السلّ

للدكتور فيليب كفوري مباحث طريفة في مرض السلّ . وقد عني بالفحص عن اعراضه والتنقيب عن علاجه مدة طويلة يرجع مبدؤها الى عهد بعيد . واتصل بنا انه يلقي محاضرات وينشر تصانيف في هذا الباب . وآخر مصنف له يبحث في كيفية تشخيص مرض السلّ

جريدة جهره نماء

دخلت جريدة جهره نماء الفارسية الغراء في عامها الثلاثين سائرة على الخطة الرشيدة التي رسمتها لنفسها منذ نشأتها وهي توثيق صلات المودة والآخاء بين الفرس والشرقيين وجريدة جهره نماء من ارقى الجرائد الفارسية التي تصدر في ايران وخارجها لما تنشره من المقالات النفيسة في العلم والادب والتاريخ والسياسة المزدانة بالصور ولا غرو فصاحبها العلامة الحاج ميرزا عبد المحمد خان ايرافي مؤدب السلطان ، واننا نتمنى لها سعة الانتشار وانفراد الرقي